الأهرام

المصدر : الاقتصاد الاسلامي

التاريخ : ١ ربيع ثاني ١٤١٣ هـ

مستقبل الاسلام في أوروبا الشرقية

يقدر عدد المسلمين في العالم حاليًا باكثر من مليار مسلم .. وثلث هذا العدد يعيش في بلاد وارض إسلامية حيث ينعمون بالأمن والطمانينة وحرية ممارسة شعائرهم الدينية والثلث الاخير ينتشر بين ربوع قارات الدنيا الخمس ويعيشون في دول تدين بالإسلام وهم ما يطلق عليهم بالاقليات المسلمة .

وتضم دول اوروبا الشرقية / البانيا - المجر - تشيكوسلوفاكيا - بلغاريا - بولندا - رومانيا - يوغسلافيا سابقًا . عددًا من المسلمين لا باس به ، وكان هذا العدد في فترة من الفترات يزداد وفي فترات اخرى عندما كانوا يتعرضون لعمليات صهر قسرية يقل ولكن مازالت هذه الأعداد تبشر بالخير .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

حتى وقت قريب جدًا وقبل إنهيار الانظمة الشيوعية بدول اوروبا الشرقية كانت هذه الأقليات المسلمة تتعرض للتمييز والتفرقة والقهر ويحرمون من ابسط الحقوق الاساسية سواء كانت دينية او ثقافية او إقتصادية او اجتماعية او سياسية .. كما انها عانت من الاضطهاد والمحاربة في العقيدة وهضم الحقوق وكبت الحريات وعمليات قمع وتهجير وعدم المساواة في مجال الخدمات المدنية .. وها نحن في هذه الايام نرى ما يحدث من حرب إبادة شرسة لا هوادة فيها لمسلمي جمهورية البوسنة والهرسك على يد الصربيين المتعصبين المتعطشين للدماء .

ونتيجة للإصلاحات الجذرية التي حدثت في الاتحاد السوفيتي (سابقًا) والتي تزعمها الرئيس السوفييتي السابق جورباتشوف سلكت دول أوروبا الشرقية نفس النهج فإستطاعت بولندا ان تسقط الحزب الشيوعي بها وتلتها بعد ذلك المجر ثم سلكت تشيكوسوفاكيا نهجًا مماثلاً ثم تبعتها رومانيا بثورة شعبية عارمة أطاحت بالرئيس الروماني السابق شاوشيسكو .. فما ان اهل عام ١٩٩٠ حتى عمت جميع دول أوروبا الشرقية تيارات الإصلاح الداعية إلى إقرار الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان .

ولا شك ان هذه التغيرات نحو الحرية في هذه الدول اعادت الثقة والامن والطمانينة في نفوس الاقليات المسلمة التي تعيش فيها .. فقد تم الإعتراف رسميًا بحرية التعبير الديني مما مكن للمسلمين هناك من الجهر بعقيدتهم وحرية ممارسة شعائرهم الدينية . كما شكلوا أطرًا سياسية خاصة تحت مسميات مختلفة يهدفون من ورائها المساهمة بدور فعّال داخل البرلمانات من اجل إقرار بقية حقوقهم .

وهذه الاقليات المسلمة التي تحيا في دول اوربا الشرقية يجب ان تحظى بالاهتمام والرعاية من جانب كافة المنظمات والشعوب الإسلامية والا تتركها تشعر بانها في عزلة حيث ان لها دور هام في مستقبل الامة الإسلامية لانها بمثابة الممثل الحقيقي للإسلام في تلك الدول والمجتمعات التي تحتاج إلى معرفة الدين الإسلامي معرفة صحيحة من مصادره ومعرفة حقائق الإسلام ومفاهيمه وما يقدمه من حلول إيجابية للمشكلات المعاصرة التي تواجه البشرية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

○ نبيل رزق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مسلمو دول أوروبا الشرقية يجب

... أن يحظوا بالاهتمام .. لأنهم حملة رسالة إلى الغرب

وكـان لدخول الدين الإسلامي إلى كل دولة من دول اوروبـا الشرقيـة ظروف خاصة فبالنسبة إلى البانيا فقد دخل إليها الإسلام من عدة طرق حيث كان المسلمون ينتقلون بين الاندلس ومناطق مختلفة من اوروبا كقبرص وكريت ودودس بالاضافة إلى طريق البـوسفور ، والطرق البرية من بلاد آسيا الوسطى واوروبا وارض تركيا اليـوم وبلغـاريا ويوغسلافيا التي كانت طريق الفتح للمسلمين الاتراك في وصولهم إلى البانيا وغيرها من البلاد . وقد إنضمت البـانيـا كلية إلى الدولة العثمانية خلال الفـتـرة من عام ١٣٨٧ م وحـتـى عام ١٤٦٧ م . وكان لسلوك المسلمين اثره في دخـول الالبان للدين الإسلامي وذلك عن طريق المعـاملة الحسنـة وحسن الخلق وكـذلك عن طريق المنـاسبـات التي تقام للتعـريف بالدين الإسـلامي وكان الناس خلالها يسمعون ما يحببهم في الإسلام فيعتنقونه .

وبـالنسبـة لرومـانيـا فتاريخ دخول الإسلام إليها بدا مع دخول الاتراك البحر الاسـود اثنـاء فتـوحـاتهم ثم المسلمون التتار حيث كان هناك من اعتنق الإسلام او جاء إلى رومانيا هربًا بدينه الإسلامي من بعض الأماكن الاخرى وتركز المسلمون الرومـانيون في مدن كونستانا وبراسوف وكلوج . وبالنسبة لبولندا فعندما هاجم التتار الارض البولندية في القرن السابع الهجـري إستعـان البـولنـديون بالتتار المسلمـين لصـد هذا الهجـوم وقد إنضم الكثـير من التتـار المسلمـين إلى الجيش البولندي شريطة ان تكون لهم الحرية في القيـام بشعائرهم الدينية وبذلك تكونت اول جاليـة إسلامية في بولندا .. ويتركز المسلمـون هنـاك في ولايـة ببيـالستـوك والبعض الآخر في مدن وارسو وجدناسك وذبلوناحور .

وتواجد المسلمون في يوغسلافيا بدا مع الفتـح العـثمـاني عنـدمـا استـولى العثمانيون على اغلب اجزاء شبه جزيرة البلقـان ، وظل الاتـراك يحكمـون هذه المنـطقـة مدة طويلة حيث تمت تغـيرات .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عميقة في كل نواحي الحياة وكان إقبال اليوغسلاف على الدخول في الإسلام بطريقة سلمية وبدون تردد لإيمانهم ان الإسلام هو المنقذ الوحيد من تعامل الكنيسة معهم .

وكان دخول الدين الإسلامي إلى كل من المجر وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا باساليب وظروف مشابهة للتي دخل بها البلدان السابقة .

وفي ضوء ما سبق فإننا نرى ان الدين الإسلامي بدول اوروبا الشرقية يمر الآن بمرحلة دقيقة ، ففي ظل كل المتغيرات التي حدثت في هذه الدول تصاعدت موجات العداء ضد الاقليات المسلمة ، وقام بها المتطرفون تحت سمع وبصر المؤسسات الرسمية في هذه الدول وسارت مظاهرات عديدة احتجاجًا على وجود نواب مسلمين في البرلمانات الجديدة وحاولوا منع النواب المسلمين دخول البرلمانات وحذروا مما اسموه (التطرف الإسلامي) .

والسؤال الآن .. ما هو مستقبل الإسلام في دول اوروبا الشرقية بعد كل هذه المراحل التي مر بها منذ تاريخ دخوله إليها ومرورًا بفترات الاضطهاد والقهر ، واخيرًا بعد التحولات الجذرية التي حدثت في نظم الحكم والسماح بحرية ممارسة الشعائر الدينية ، خاصة وان هذه التحولات لم تتضح معالمها النهائية بعد ولن تتضح قبل مرور فترة طويلة من الزمن .

عاشوا الاضطهاد والقهر في ظل الكنيسة والشيوعية ثم وجدوا الحل في سماحة الاسلام

ليس هناك إجابة شافية على هذا السؤال سوى إجماع كافة القائمين على شئون الدعوة الإسلامية في هذا العالم وكذلك كافة المنظمات والهيئات الراعية للإسلام ونشره على انهم متفاؤلون تفاؤلاً كبيرًا بمستقبل الإسلام في اوروبا الشرقية . فقد اصبح الدين الإسلامي ينتشر بصورة كبيرة بين شعوب تلك الدول رغم الفترة الزمنية القصيرة التي مرت على التغيرات التي شهدتها والامكانيات التي تكاد تكون معدومة .

والملاحظ ان هناك قبولاً منقطع النظير للإسلام بتلك الدول ، وليس ادل على ذلك من انه تم طباعة معاني القرآن الكريم باللغة البولندية ، فقد قام احد المستشرقين بترجمتها ووصل مجموع الطبعات التي تمت طباعتها إلى ٣٠٠ الف نسخة نفذت جميعها من السوق ، كما أن اي مطبوعة إسلامية تنزل إلى اسواق تلك الدول تنفذ بسرعة . والسبب في ذلك أن مواطني تلك الدول عندما إنهارت الشيوعية وجدوا انفسهم في حالة فراغ عقائدي وفكري واخذوا يبحثون عن المبادىء التي تسد هذا الفراغ ووجدوه في العقائد والافكار الإسلامية .

كذلك فإنَّ شباب تلك الدول عندما كانوا يذهبون إلى الكنيسة للبحث عن إجابات لاسئلة تراكمت في اذهانهم كانت الإجابات غير مقنعة وغير شافية ووجدوا في الدين الإسلامي الإجابة على كل الأسئلة الصعبة المتعلقة بالحياة والكون والاخلاق والفضيلة .

وهكذا نرى ان المد الإسلامي بدول اوروبا الشرقية في إضطراد مستمر ، والتيار الإسلامي يزداد قوة وصلابة واصبح لزامًا على الحكومات والمؤسسات والجمعيات والمنظمات الإسلامية العمل بجد وإخلاص لدعم ومساندة وتقديم كل المساعدة إلى مسلمي دول اوروبا الشرقية حتى يتمكنوا من الاستمرار في المحافظة على هويتهم الإسلامية ، وتظل قلوبهم عامرة بالإيمان .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية